

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير إدارة الأعمال MBA

تقرير أخلاقيات البحث العلمي

أثر التحول الرقمي في القطاع المصرفي على تعزيز الشمول المالي :

دراسة حالة على البنوك الرقمية السعودية

إعداد الطالب/

عبدالعزیز محمد البراهیم

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

فهرس المحتويات

3	المقدمة
4	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
5	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
7	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
9	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
10	التطبيق العملي لأخلاقيات البحث على موضوع الدراسة
12	الخاتمة
13	المراجع (References)

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) الركيزة المعيارية الكبرى والميثاق الفكري والسلوكي الموجه الذي يحكم ممارسات الباحثين في سائر الميادين الأكاديمية. وتُعرّف أخلاقيات البحث في الأدبيات المعرفية المستقرة بأنها «مجموعة من المبادئ، والقواعد، والقيم السلوكية المنظمة التي تُحدد التمييز الواضح بين السلوكيات المقبولة وغير المقبولة في النطاق الاستقصائي، وتهدف في جوهرها إلى توفير الحماية المطلقة لحقوق المبحوثين والمشاركين، وصيانة الأمانة الفكرية، وضمان نزاهة المخرجات العلمية من أي زيف أو انحراف معنوي» (Resnik, 2020). إن هذا المفهوم يعكس العقد الاجتماعي والأخلاقي بين الباحث والمجتمع العلمي، حيث يلتزم الباحث بالسعي نحو تحصيل الحقيقة والاعتماد على مناهج الكشف العلمي دون المساس بسلامة الأفراد أو النظم المعالجة.

ومع بزوغ فجر الثورة الصناعية الرابعة، والتحول المتسارع نحو رقمنة المعاملات الاقتصادية والمالية على الصعيدين المحلي والدولي، برزت قضايا أخلاقية مستحدثة ترتبط بكثافة البيانات وحمايتها وسرية السلوك الاستهلاكي للمستفيدين. وفي سياق البيئة الاقتصادية والتنموية الحالية للمملكة العربية السعودية، وفي إطار برنامج تطوير القطاع المالي المنبثق عن رؤية المملكة 2030، يكتسب موضوع البحث الحالي الموسوم بـ «أثر التحول الرقمي في القطاع المصرفي على تعزيز الشمول المالي: دراسة حالة للبنوك الرقمية السعودية» أهمية استثنائية وجدوى بالغة.

إن دراسة النماذج التشغيلية والبرمجية للبنوك الرقمية المرخصة بالكامل من قبل البنك المركزي السعودي (ساما) مثل بنك D360 وبنك STC Bank، تفرض على الباحث النزول الفعلي والافتراضي للميدان لاستطلاع آراء المستهلكين وعينات المجتمع، فضلاً عن إجراء المقابلات النوعية المعمقة مع القيادات التقنية وخبراء دعم التطبيقات (Application Support). وبناءً على هذه المحددات المنهجية، يهدف هذا التقرير إلى وضع خطة بروتوكولية واضحة وموسعة توطر كافة الالتزامات والإجراءات الأخلاقية التي يتبناها الباحث طوال مراحل الدراسة، لضمان موازنة رصينة بين الحرية الأكاديمية والمسؤولية الإنسانية والمهنية الشاملة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُمثل الأخلاقيات في البيئة البحثية المتخصصة صمام الأمان والضمانة الموضوعية الوحيدة لاعتماد المخرجات وتصنيفها كإضافات حقيقية للمكتبة الأكاديمية. وتتجلى أهمية هذه الأخلاقيات ودورها في بنية البحث العلمي من خلال محاور رئيسية ثلاثة:

- أولاً: ربط الأخلاقيات بموثوقية البحث العلمي ومصادقيته (Reliability & Validity):
إن هناك علاقة ارتباطية طردية وثيقة بين مستوى التزام الباحث بالقواعد الأخلاقية ودرجة موثوقية وثبات النتائج التي يتوصل إليها. فعندما تُبنى أدوات الاستقصاء على الحياد التام، وتُفرغ البيانات وتُخلل المعادلات بتجرد كامل، تكتسب النتائج الإحصائية مصداقية أكاديمية رفيعة تمنح البحث وزناً علمياً قابلاً للاعتماد عليه كمصدر موثوق للاستشهاد والدراسة.
- ثانياً: التأثير الجوهرى على جودة النتائج المصرفية والإدارية:
في البحوث التطبيقية التي تدرس الأنظمة المصرفية والحلول الوسيطة (Middleware)، تضمن الأخلاقيات طمأنة مجتمع الدراسة وعينة البحث بأن مساهماتهم وآرائهم لن تُستغل تجارياً أو وظيفياً ضد مصالحهم. هذا الأمان يدفع أفراد العينة لتقديم إجابات واقعية، دقيقة، وصادقة تعكس تجاربهم الملموسة مع التطبيقات البنكية الرقمية، مما يرفع من جودة البيانات الخام ويُجنب الباحث الوقوع في فخ المدخلات الإحصائية المزيفة أو المضللة.
- ثالثاً: دور الأخلاقيات في حماية المجتمع وصيانة الأفراد:
تسعى الدراسات المعنية بالشمول المالي (Financial Inclusion) إلى قياس مدى دمج وفهم المجموعات السكانية المختلفة (كذوي الدخل المحدود والشباب) للحلول المصرفية الرقمية الاستباقية؛ لذا فإن الأخلاقيات تُمثل السياج الحامي لخصوصية هذه الفئات وكيونتها الاجتماعية، وتحول دون تعرضهم لأي نوع من أنواع التمييز، أو الضغوط المعنوية، أو الاختراقات الأمنية الناتجة عن سوء استخدام البيانات البحثية، وبذلك تسهم الأخلاقيات في حماية النسيج المجتمعي ككل.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يقوم الهيكل الفكري والعملية لهذا التقرير والأطروحة الملحقه به على خمسة مبادئ أخلاقية ثابتة تحكم سلوك الباحث المعرفي، ونستعرض تعريفاتها المستقرة متبوعة بأمثلة تطبيقية واضحة:

الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

- التعريف: الالتزام الصارم والكامل بنقل وعرض وتوثيق البيانات، والإحصائيات، والنصوص، والنتائج دون تحريف، أو تعديل، أو انتقائية تهدف لخدمة قناعات الباحث أو فرض صحة فرضياته علمياً.
- مثال توضيحي: قيام الباحث بعرض الجداول والتحليلات المستخرجة من برنامج SPSS التي تثبت وجود عوائق تقنية أو عدم رضا لدى العملاء تجاه استقرار تطبيقات البنوك الرقمية بكل صدق، دون محاولة إخفاء هذه البيانات أو معالجتها بشكل غير قانوني لتطابق الفرضيات النظرية المسبقة.

النزاهة (Integrity)

- التعريف: الالتزام الصادق والشفاف بالعهود والوعود والاتفاقيات البروتوكولية المقررة والمعلنة بين الباحث والمبجوثين، والتصرف باتساق مبدئي في كافة مراحل الاستقصاء.
- مثال توضيحي: تعهد الباحث لأفراد العينة في مقدمة الاستبانة بأن معلوماتهم ستستخدم حصرياً للتكليف والبحث الأكاديمي الحالي ولن تُسلم لأي جهة تسويقية، والالتزام الكامل والمطابق برفض كافة طلبات الجهات الخارجية للاطلاع على قاعدة البيانات الخام.

الموضوعية (Objectivity)

- التعريف: عزل وتجميد الميول الشخصية، التحيزات الثقافية، أو المصالح الوظيفية للباحث عن مسار التصميم العلمي والتحليل الإحصائي، والاعتماد المطلق على البراهين والأرقام المستقاة ميدانياً.
- مثال توضيحي: رغم امتلاك الباحث لخبرة عملية متقدمة كمهندس دعم تطبيقات (Application Support) في بيئة بنكية، فإنه يقف على مسافة حيادية متساوية من كافة البنوك موضوع دراسة الحالة (مثل STC Bank و D360)، ويصنف تحليله مستنداً فقط إلى الأرقام المستخرجة من العينة دون إدخال أحكامه الشخصية المسبقة.

السرية (Confidentiality)

- التعريف: كتمان وحماية هويات المستجيبين وسجلاتهم السلوكية والمعلومات الحساسة الخاصة بالمؤسسات الشريكة، ومنع اطلاع أو وصول أي طرف ثالث غير مصرح له للبيانات الأولية.

- مثال توضيحي: حجب المسميات والأسماء الصريحة لخبراء ومدراء التحول الرقمي المصرفي الذين شاركوا في المقابلات النوعية، والاستعاضة عنها برموز اصطلاحية في متن الرسالة والتقارير مثل (خبير تقني رقم 1، خبير تشغيلي رقم 2) حماية لخصوصيتهم المهنية.

الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

- التعريف: تزويد المستقصى منهم ببيان إفصاحي وتوعوي كامل يشرح بدقة طبيعة البحث، أهدافه، والجهة التعليمية المشرفة، مع منحهم الحرية المطلقة والكاملة لاختيار المشاركة أو رفضها طوعية.
- مثال توضيحي: تأسيس بوابة رقمية إلزامية تمثل الواجهة الأولى للاستبانة الإلكترونية، تحتوي على شرح وافٍ لهوية الباحث والجامعة وهدف الأطروحة، وتمنع انتقال المشارك لأسئلة محاور الدراسة إلا بعد النقر الاختياري النشط على مربع حوار نصّه: «لقد قرأت الشروط وأوافق طوعية على الانخراط في الاستبيان».

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يتوجب على باحث الماجستير دراسة وفهم أبعاد القضايا الإشكالية والمخالفات الأخلاقية الكبرى التي قد تعصف بالنزاهة العلمية وتحول البحث إلى منتج مشوه وغير قانوني، ونستعرض أهم هذه القضايا مدعومة بأمثلة توضيحية:

• الانتحال العلمي والسرقة الأدبية (Plagiarism)

- وتعني قيام الباحث بالسطو على نصوص، أو صياغات فكرية، أو نتائج ونماذج نظرية تعود لباحثين آخرين ونسبتها لنفسه دون الإشارة الواضحة والموثقة للمصدر الأصلي.
- مثال توضيحي: قيام طالب بنسخ فقرة كاملة ومصاغة بعناية حول دور التقنيات المالية (FinTech) في خفض تكاليف المعاملات من دراسة (العتيبي، 2023) وإدراجها في الإطار النظري لبحثه دون وضعها بين علامات اقتباس أو عزوها لكتابتها الأصلي.

تزوير واختلاق البيانات (Data Falsification and Fabrication)

- الشرح: وتعني الاختلاق الكامل لبيانات، أو عينات، أو إجابات وهمية لم يكن لها وجود حقيقي ميدانياً، أو التلاعب العمدي بالنتائج الإحصائية ومعاملات الارتباط لتوجيه دلالة الفروض نحو مسار يتطابق مع رغبات الباحث الشخصية.
- مثال: قيام باحث بجمع 100 استجابة حقيقية فقط لاستمارة الاستبيان، ونظراً لضيق الوقت، يقوم باستخدام برمجيات الاستنساخ الآلي لتكرار وتوليد 284 إجابة وهمية إضافية بهدف إيهام اللجان الأكاديمية بالوصول للحد الأدنى المقرر للعينة (384 استجابة).

التحيز المنهجي (Research Bias):

- توجيه تصميم الدراسة، أو صياغة الأسئلة، أو اختيار العينات بطريقة مقصودة أو غير واعية للحصول على نتائج تخدم فكرة معينة أو تُمدد أداء جهة مصرفية محددة.
- مثال: توزيع رابط الاستبانة الإلكترونية حصرياً داخل المجموعات المهنية للمهندسين والتقنيين المتمرسين في المدفوعات الرقمية بالرياض، واستبعاد كبار السن، أو سكان المناطق النائية، مما يؤدي لاستخراج نتائج متحيزة تزعم تحقق الشمول المالي بنسبة مطلقة في المجتمع السعودي.

انتهاك الخصوصية: (Privacy Violation)

- استدراج أفراد العينة للإفصاح عن معلومات بالغة السرية والحساسية تخرج عن نطاق الأهداف الحقيقية للبحث العلمي، مما يضع أمن المشاركين تحت التهديد.
- مثال: تضمين الاستبيان حقولاً إلزامية تُجبر المستهلك على كتابة الرقم السري الخاص ببطاقته الائتمانية، أو تدوين رقم هويته الوطنية وسجله الائتماني الدقيق الموثق لدى الجهات المصرفية، وهو ما يعد خرقاً تاماً لخصوصية العميل المصرفية.

تضارب المصالح: (Conflict of Interest)

- الشرح: نشوء تعارض وتداخل مباشر بين التزام الباحث بالنزاهة الأكاديمية والتجرد العلمي، وبين مصالحه الشخصية، الوظيفية، أو المالية المرتبطة بجهات خارجية شريكة.
- مثال: قبول الباحث تمويلاً مالياً سرياً أو مكافآت تشجيعية من بنك رقمي ناشئ، مقابل تصميم رسالة ماجستير تهدف نتائجها وصياغتها النهائية إلى إثبات تفوق هذا البنك التشريعي والخدمي على بقية المنافسين بالمنطقة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لضمان حوكمة الممارسات البحثية، وضمان عدم خروجها عن المسار الأخلاقي والإنساني القويم، وضعت الجماعة الأكاديمية الدولية والمحلية لوائح وقواعد منظمة صارمة تلزم الباحثين بالامتثال التام، ويظهر دورها من خلال آليتين رئيسيتين:

- **لجان أخلاقيات البحث أو المراجعة المؤسسية (IRB - Institutional Review Board)**

تُمثل هذه اللجان الهيئة الرقابية والاستشارية المستقلة داخل الجامعات (مثل جامعة ميدأوشن)، وتتولى فحص ومراجعة مقترحات الأبحاث والخطط الميدانية والأدوات الاستقصائية قبل بدء جمع البيانات الفعلي. تكمن الأهمية القصوى لقواعد لجان (IRB) في حماية المشاركين من أي أضرار بدنية، نفسية، قانونية، أو مالية، ومنح الباحث «التصريح الأخلاقي المعتمد» الذي يحميه ويحمي المؤسسة التعليمية من الملاحظات القضائية، ويمنح الأطروحة اعترافاً رسمياً في سائر المحافل الدولية.

- **المعايير الدولية والتوثيق الأكاديمي وفق دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA 7th Edition):**

يقدم دليل (APA) المعتمد نظاماً معيارياً شاملاً لتنظيم وتنسيق المعرفة العلمية؛ فهو لا يقتصر على تنسيق الخطوط وحجم الهوامش والمراجع فحسب، بل يضع دليلاً سلوكياً صارماً يمنع الانتحال عبر فرض آليات توثيق صارمة وفورية لكل فكرة أو نص مقتبس. تكمن أهمية هذه القواعد في توحيد لغة النشر العلمي في حقول إدارة الأعمال والاقتصاد عالمياً، مما يُمكن لجان التحكيم والرقابة الأكاديمية بالكلية من التحقق الفوري من صدق الباحث وتتبع مصادره وتأكيد التزامه بالأمانة الفكرية القصوى.

التطبيق العملي لأخلاقيات البحث على موضوع الدراسة

ينصب موضوع دراستي على «أثر التحول الرقمي في القطاع المصرفي على تعزيز الشمول المالي في المملكة العربية السعودية»، ويعكس هذا التحليل فهم الباحث العميق لآليات التطبيق الأخلاقي الفعلي في الميدان:

أولاً: التصميم الأخلاقي لأداة الاستبانة الكمية وحياد الصياغة:

- لقد تم بناء وصياغة الاستبانة الإلكترونية المكونة من (30) فقرة وموزعة على أربعة محاور دقيقة (تتضمن جودة واستقرار الأنظمة التقنية، والابتكار، وقياس دمج الفئات المستهدفة بالشمول المالي) بلغة أكاديمية محايدة تماماً. تم تجنب صياغة أي أسئلة توجيهية أو إيحائية قد تدفع المستجيب لاختيار إجابة مسبقة تُمجد خدمات بنك معين أو تزعم تحقق الاستقرار دون واقع حقيقي. وسيتم نشر الأداة إلكترونياً بالاعتماد على آلية العينة العشوائية البسيطة لتستهدف وصولاً عادلاً ومنصفاً لكافة أطراف المجتمع السعودي (من مختلف مستويات التعليم والدخل والشرائح العمرية) لضمان دقة قياس الشمول المالي ونفي التحيز المنهجي.

ثانياً: الالتزام ببروتوكول الموافقة المستنيرة الرقمية:

تمت برمجة منصة جمع البيانات سحابياً بحيث تظهر نموذج الموافقة المستنيرة (الموثق تفصيلاً في الملحق أ) كواجهة افتتاحية إلزامية تمنع الفرد نظاماً وتكنولوجياً من الدخول أو الاطلاع على فقرات الاستبيان ومحاوره إلا بعد القراءة التامة لهوية الباحث (طالب ماجستير بجامعة ميدأوشن)، وفهم الهدف الأكاديمي الصرف للدراسة، ومعرفة زمن الاستجابة المقدر بـ 5 دقائق، ثم القيام بالنقر الاختياري الصريح والنشط على مربع تفعيل نصّه: «أوافق طواعية على الانخراط والمشاركة في هذه الدراسة العلمية».

ثالثاً: طرق الحفاظ على السرية وتفعيل بروتوكول التعمية Anonymization Protocol

تطبيقاً لـ «نظام حماية البيانات الشخصية السعودي» (PDPL) الصادر بمرسوم ملكي، والتزاماً بتعليمات البنك المركزي السعودي (ساما) الصارمة في صيانة السرية المصرفية وحماية البيانات الشخصية لحملة الحسابات، قمت بإيقاف ميزات جمع عناوين البريد الإلكتروني (Email Collection)، وحظر جمع الأسماء، أو أرقام الهواتف، أو عناوين بروتوكول الإنترنت (IP Addresses) في إعدادات نظام الاستبيان. كما تم حصر الأسئلة الديموغرافية (مثل الدخل) في شكل فئات عريضة وواسعة جداً (مثال: الدخل من 5000 إلى 10000 ريال)، وذلك لحظر ومنع أي إمكانية لتقاطع البيانات وتجميعها بهدف هندسة الهوية العكسية للوصول للشخص المستجيب، مما يضمن تعمية الاستجابات بالكامل منذ لحظة إدخالها.

تقييم رابعاً: بروتوكول المقابلات النوعية الشامل مع الخبراء والتقنيين:

نظراً لاستهداف الدراسة لعينة قصدية مكونة من (10) خبراء من القياديين ومدراء دعم التطبيقات (Application Support) والتحول الرقمي في بنك STC Bank وبنك D360، يلتزم الباحث بروتوكول أخلاقي مهني صارم يتضمن: أخذ موافقات خطية ومسبقة قبل إجراء المقابلات أو تسجيل المقاطع الصوتية لأغراض التفريغ الأكاديمي، والالتزام المطلق بترميز الهويات بالكامل وحجب الأسماء الصريحة ومسميات الإدارات الحساسة واستبدالها برموز اصطلاحية (مثل خبير تقني أ، خبير تشغيلي ب) حماية للأسرار المهنية لهذه المؤسسات المصرفية الناشئة. كما يتعهد الباحث بإعادة إرسال النص الكامل المفرغ للمقابلة إلى الخبير عبر قنوات اتصال آمنة ومغلقة لإعطائه الحق الكامل في مراجعة صياغة أقواله وملاحظاته قبل اعتمادها النهائي في التحليل النوعي.

خامساً: خطة تحييد وإدارة المخاطر المحتملة Risk Mitigation Plan

- تجنب التحيز في اختيار العينة .
- معالجة احتمالية انخفاض عدد الاستجابات .
- الحد من تضارب المصالح .
- مراجعة أدوات الدراسة من قبل المشرف .
- اختبار الاستبانة تجريبياً قبل نشره .

سادساً: النزاهة في المعالجة الإحصائية وتخزين وإتلاف البيانات

يتعهد الباحث بالالتزام المطلق بالأمانة الأكاديمية عند تفريغ البيانات وتصديرها لبرنامج التحليل الإحصائي (SPSS)؛ حيث سيتم عرض مخرجات تحليلات الانحدار المتعدد ومعامل ارتباط بيرسون واختبارات فرضيات الدراسة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) كما هي في الواقع تماماً، دون تلاعب بالقيم أو حذف للحالات الشاذة لفرض صحة الفرضيات عمداً. وتُحفظ قاعدة البيانات في وسيط محلي مشفر ومحمي بنظام التحقق الثنائي (FA2) ويقتصر الوصول إليها على الباحث والمشرف الأكاديمي فقط للتدقيق، ليتم التخلص والمسح النهائي والأمن للملفات الرقمية فور انقضاء المدة القانونية المقررة من الجامعة.

الخاتمة

تأسيساً على ما تم بسطه وتحليله عبر محاور هذا التقرير الأخلاقي المتكامل، يتضح جلياً أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد تدابير شكلية أو قيود إجرائية تفرضها اللوائح الأكاديمية، بل هي صمام الأمان والجوهر البنوي الذي يمنح المعرفة الإنسانية قيمتها، ورسالتها، وموثوقيتها. إن التطبيق الصارم والممنهج لمبادئ الأمانة العلمية، النزاهة، الموضوعية، والسرية الفائقة من خلال بروتوكول الموافقة المستنيرة في دراسة «أثر التحول الرقمي في القطاع المصرفي على تعزيز الشمول المالي في المملكة العربية السعودية»، يمثل الضمانة الحقيقية الوحيدة لتقديم أطروحة ماجستير رصينة ومطابقة للمواصفات الدولية، وقادرة على تزويد صناع القرار بتوصيات واقعية تخدم مستهدفات رؤية 2030.

المراجع (References)

المراجع باللغة العربية:

1. العتيبي، فهد. (2023). أثر التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في المملكة العربية السعودية: التحديات والفرص. مجلة البحوث الإدارية والمالية، 15(2)، 45-68.
2. البنك المركزي السعودي (ساما). (2023). تقرير الاستقرار المالي السنوي ومستهدفات الشمول المالي. الرياض، المملكة العربية السعودية.
3. الغامدي، سعيد. (2022). التحول الرقمي المصرفي ودوره في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030. المجلة السعودية للإدارة، 10(1)، 112-135.

المراجع باللغة الإنجليزية:

4. American Psychological Association (APA). (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>
5. Resnik, D. B. (2020). What is Ethics in Research & Why is it Important? National Institute of Environmental Health Sciences.